

خطا عموديا يرتكز جديده على قديمه - ويتسع معه الأفق كلما علا ، ولا قوس دوران فلك : شروق ثم سمت فأنحدار فمغيب ، بل هو خط أفقى أبيض مستقيم ترسمه نقط سود متشابهة ضاع لونها من شدة تلاحمها ، حتى طعامهم تمضغه لهم قبلهم المفارم ويد الهاون ، يأكلون اللحم والخضروات كلها عجينة واحدة مهروسة ، ويجدون لذة مذاقها فى ضياع طعم أجزائها ، فالشيوع عندهم نجاة من مقابلة وجهها لوجهه لنعمة مخلوعة العذار تقتضى منهم أن يخروا لها سجدا على الأرض ، ولا يرفعوا عنها جباههم أبدا - انه وضع متعب والتعب أوسع أبواب الكفر ، فهم فى تنكرهم للنعمة أشد من غيرهم معرفة بقدرها وامتنانها لها ، كفوا عن الاعطاء خشية نوال عوض يغرقهم بجذبه أو يمتصهم بفيضانه ، فأمنوا التفجع وضرب الكف بالكف لدماة العقوق من الآخرين ، والتأوه لحسا أرواحهم هم أنفسهم وهى تتهيب وهم خور يرقبها ويسمرها كما يفعل الثعبان بالعصفور ، فانك قادر على أن تضمن برقيبتك بقاءك دواما شحيحا جبانا ولكن لاتستطيع أن تضمن ولو بدائق أن تظل دائما فى جميع الأحوال كريما شجاعا ، وان خلوا الى نفوسهم سقطت